27

الفاجومى

مبعوث حكومي بدرجة ناقد أدبى

- رساله من رجاء النقاش.. يعني رساله من الحكومه.
- بعد زيارة رجاء لحوش آدم: أناح أسس حزب أسميه «حزب الشيخ إمام».
- لماذا امتعض الشيخ إمام واعترض على عرض رجاء النقاش أن يظهر في برنامجه في التليفزيون.

obeikan.com

obeikan.com

نزلت قـوات شـعراوى جـمـعه المـدربه «تدريب عالـى» واستـخـدمت كل فنون وأسلحه القتال ضد الطلبه الوطنيين العزل إلاَّ من حبهم لمصر وغضبهم لشرفها..

وكمـا هى العاده سارعت الأقـلام المشبوهه تتـهم شباب مصـر بالخيانه والعـماله عشان يقطعوا الطريق على أى قلم شريف يدافع عن الطلبه ويعرض وجهه نظرهم.

وكان مـحمـد جاد هو الفنان المصـرى الوحيـد الذى قال رأيه فى المسـأله ووقف جنب شباب مصر فى أول تجربه شعريه يكتبها:

يام المطاهر

رشى الملح سبع مرات

ومع الزغروته احكى حدوتة

تعلب فات

الا المطاهر شافها مظاهر

طب سكات وبايده شرخ

بنيان وصرخ

وكتب ترخ

مااحناش بقرات

.....

وعند محمد جاد ليلة سهرة شقة العجوزه شفت عدلى رزق الله ومن ساعتها بقينا صحاب.. ممكن مانشوفش بعض سنـين طويله لكن أنا على طول بابقى مستنيه.. هو كمان بيـبقى عارف إنى مستنيـه يروح جاى فجأه أروح أنا بمنتهى الـنداله مسلم عليه

عادى وكـأننا كنا مع بعض إمبارح.. هو كـمان شكله أليط.. يعنى محـمد على بس على بشـواتى، والغريب إنى أقابـل البرنس عدلى فى جـحر مـحمد جـاد الرب على الكائن ببدروم العجوزه اللى محمد جاد من باب المنجهه بيسميه «شقة العجوزه»!

وعدلى رزق الله مش برنس فـى شكله وبس.. لأ دابرنس فى تصرفـاته ماعندوش حاجه جهجهونى.. كل شىء عنده متـرتب ومنتظم.. وتلاقيه كده بيتصرف على أقل من أقل من مـهله.. مـا يتكـلمش عـمـال على بطال.. كلمـه رطل وعـشـره رطل.. وبيعرف ابن الحرام ينقى الكلمات اللى توصل لك هو عايز يقول لك إيه.. وبس.

يعنى بلا مؤاخذه ما بيسخنش زى حـالاتى فى الكلام ولا بيتحمق ويروح فاقع له بقين زفرين وساعه الجد يسحب جيزه ويهرش فى عرق الهيافه زى بعضهم.

ذات يوم جـانى على ريق النوم فطرنا وشربـنا الشاى والذى منه ولعـبنا عشـرتين طاوله واحد وتلاتين ومش فاكر يومها مين غلب.

هو دايمًا يزعم إنه مـا بيتغلبش طاوله ولو قلت له اللى بدعهـا اتغلب يقولك «أنا اللى غلبته» وأثناء ماوقف عشان ينزل قال لى وكأنه تذكر فجأه:

– أيوه صحيح.. أنا جايب لك رساله من رجاء النقاش.

كـانت أيام بقى «الله لاعاد يعـودها» كـان رجاء النقـاش زى مـا بيقـولوا – ملء السمع والبصر – تفتح راديو تلاقيه ، تفتح تليـفزيون، تفتح كتاب تفتح جرنال، تفتح مجله تلاقى الأسـتاذ رجاء النقاش قاعـد ومربع فى وسط الفطاحل من نجوم الثـقافه والفن والإعلام.

أنا ربك والحق قلبى كان حيفط من حلقى من شده الفرح.. قلت فى عقل بالى:

– رجاء النقاش بجـلالة قدره باعت لشخصى الضعـيف رساله؟! ومع مين؟ مع البرنس عـدلى رزق الله! كده يبقى تمام.. أصل رجاء النقـاش يعنى الحكومه.. طلب الحكومه حـتبعت لنا رساله ليـه؟ لازم صوتنا وصل فوق ووصل بقـوه واهم طالبين يعـملوا معـانا مـفاوضـات على غـرار مـفاوضـات باريس اللى دخلوها الأمـريكان

مجبرين مع ممثلى الفيت كونج.. جبهه تحرير فيتنام.

إذن هاهو المبعوث الشخصى بالباب ويطلب الإذن بالمثول.

- فليتفضل.

ورحت واخد لك بوز شديد وتخيلت نفسى محاط بالصحفيين والعدسات عماله تطلع شرار وقلت لعدلى بألاطه:

- رسالة إيه ياعزيزى؟.. أوجز أرجوك.

ضحك عدلى وجاب سيرة المرحومه أمى بشكل غير محترم وبعدين قال لى:

- هو عايز ييجى هنا.

قلت له:

- أهلاً بأى حد ييجى من طرفك.

قال لى:

- ولا وحياة أمك.. هو مش من طرفى.. أنا بلغتك الرساله وانت حر تقبل أو ترفض.. لكن ما ترجعش تقول دا عدلى هو اللى جابهولى.

كلام يخلى الفار يلعب فى عب الأسد، لكن ميول الاستعراض والمغامره والفضول حسمت المسأله فقلت له:

- يتفضل وفوراً.

قال لى:

- فوراً إزاى؟ هو ف جيبى! أنا بكره ح أبلغه بموافقتك وآجى أقولك ع الموعد اللى هو يحدده.

قلت له:

- ماشي.

وخلال يومين كـان بيتنا الحقير بيـتشرف باستقبـال الأستاذ رجاء النقاش وبمعـيته كوكبه من الصحفيين الشبان.

- أهلاً بالتليفزيون.

بدأنا نغنى وأنا عـينى ع الضيف الكبـير.. كان فى حـاله ذهول تام، أنا اللى كنت باختار الأغانى فقدمنا لهم وجبه حراقه من الأغانى والقصايد وكان ضمنها - حسب المتبع - أغنيـه «الحمد لله خبطـنا» وبعد انتهاء البـرنامج بدأت أرحب بالزائر العظيم، ومرافـقيه الغـر الميامـين، ونقلت لهم إحساسـنا الغامر بالسـعاده بمناسـبة هذه الزياره الميمونه لمنزلنا حـقير الشأن والمنظر.. وانفتح خط المجامـلات الحاره وتألق الشيخ إمام كعادته فى اختيار عباوات التكريم والمديح والثناء وفضل يكيِّل لحد ما غَرَّق الضيوف الكرام.

وقرر الأستاذ رجاء الدخول مباشره فى الموضوع وبدأ بالتعليق على ماحدث:

- دا شىء مدهش والله العظيم.. إزاى الفن العظيم ده تحـجبوه عن الناس؟!.. ثم أدلى بالتصريح الخطير التالى:

- أنا ح أسس حزب وأسميه حزب الشيخ إمام، وح أكون من أعضائه.

ثم تساءل على استحياء:

- يا ترى تقبلونى يا شيخ إمام؟

وكان إمـام لسـه عايش الدور فـتقـمص روح طه حسـين وقال بنفس صـوت طه حسين:

- بل انت مؤسسه وزعيمه إلى الأبد يا أستاذ رجاء وإليك يدى والله على ما نقول شهيد.

قلت فى عقل بالى:

- يا ولاد الكاالب.. فى قعده واحـده تأسسوا الحزب وتنتخبـوا الرئيس وتبايعوه إلى الأبد!!!

وأخيـرًا وبلا مجـاملات طلب الأسـتاذ رجاء إنـنا نظهر معـاه فى التليفـزيون من خلال برنامجه الأسبوعى «شريط تسجيل».

وفوجئنا جميعًا بالشيخ إمام بيقول بمنتهى الجليطه:

- لا.. كله إلاَّ التليـفـزيـون.. أنا أربأ بنفـسى وبفنى أن يصـل للناس من خـلال التليفزيون.. قال تليفزيون قال.. لا ياسيدى يفتح الله.

وذهل رجاء النقـاش من عنف رد فعل الرجل الفـاضل المهذب المجـامل صاحب الحزب اللى لسه متأسس وزى مابيقولوا «أُسقط فى يده».

هو ما أسـقطش قوى لأنه تماسك وضـحك وبدأ يستـفسر عن أصل الـعداوه بين الشيخ والتليفزيون.

عايز الجد ولا ابن عمه؟ أنا عارف السبب ورأيى إن رد فعل إمام كان طبيعى جدًا لأن اللى عمله معانا التليفزيون مايتعملش.

●●●

إحنا من كام شهر كنا على وشك اقـتحام مبنى التليفزيون شخـصيًا.. لكن ما تزل قدم عن قدم إلاَّ بأمر الله.. ربنا ماكتبهلناش ورجعنا قفانا يقمر عيش..

والعباره إن السيده عايـده شكرى المذيعه الأولى فى إذاعه الشعب كانت فى زياره لبيت الشيخ عـبدالسلام بدعوه من زميلتـها المذيعه الأولى فى البرنامج العـام السيده جمالات الزيادى رحمه الله عليها.

وزى ما تـقول إن سيـرتنا جت فطلبت عـايده شكرى من جمـالات شريط علـيه أغانى الشيخ إمام، وتطوع الفتى الجميل جمال الموجى بتلبية رغبة الضيفه لقيناه جاى وبيسألنا عن شريط ولحـسن الحظ ما كانش فيه.. بصيت على إمام لقيـته مبتسم بزهو لغايه دلقوتى مش عارف كان مصدره إيه؟

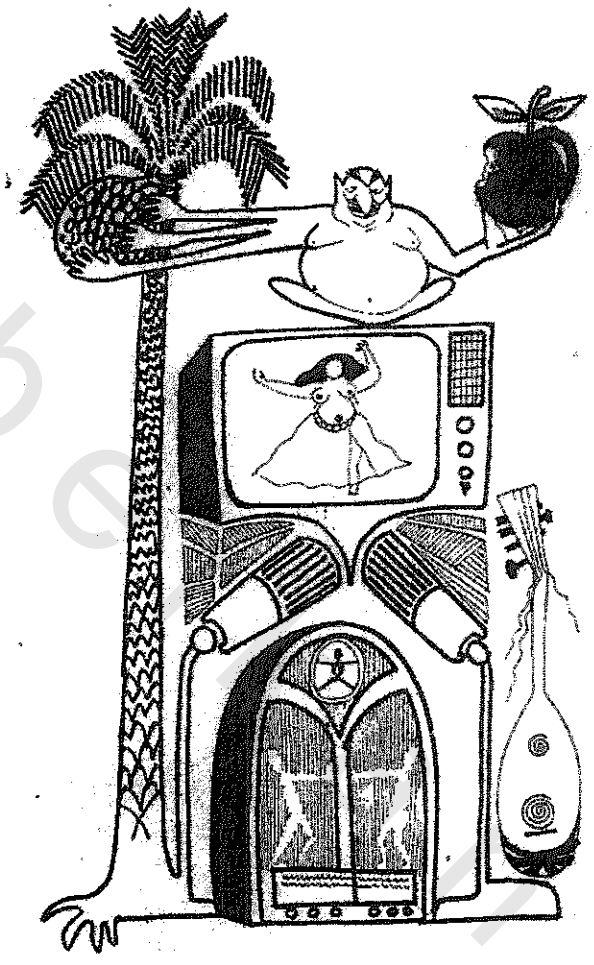

بريشة الفنان : جمجمة

سألت جمال:

- انتوا اتغديتوا؟

فهم القصد فابتسم وقال لى:

– لسه .. وانتوا؟

قلت:

– برضه لسه.

قال لى:

– خلاص تاهت ولقيناها أنا ح آخد العود واسبقكوا وانت تجيب مولانا وتيجوا ع البيت نتغدا مع بعض ولو مولانا مزاجه راق وحب يتكرم علينا بحاجه نبقى أسعد ناس فى الدنيا.

قلت له:

– طب ولو مولانا غَبْ جامد فى الأكل ومزاجه اتعكر وما غناش؟

قال لى:

– يبقى كفايه علينا إننا حنتآنس بيكم.. هو دا شويه؟

قول سفحنا الغدوه المتينه والشهاده لله إن كميات البروتين اللى بلعها مولانا قصاد عينى تبشم وتسطل تلاتين مجاور أزهرى على الأقل شرطًا يكونوا من بنى فجعان.

وبدأ الشيخ يرد الجميل فأبدع واتسلطن وغنى بشكل أدهش الحاضرين وخاصة عايده شكرى اللى قالت كلام.. أنا اللى ما عنديش أى فكره عن الأدب ومشتقاته بدأت أخجل وخدودى تحمر ما أعرفش جابت الحمار منين؟ والحقيقه إن عايده شكرى من الشخصيات اللى لو شفتها مره واحده ماتقدرش تنساها.. إنسانه مثقفه تقطر عذوبه وموده.. حتى صوتها.. منتهى الرقه إلى جانب أنها إنسانه ولوفه وبسيطه.

قول قبل ما تنتهى القعده كنا اتفقنا على إننا نعمل مجموعه من الشعارات الغنائيه ونهديها لإذاعه الشعب يحطوها فى الفقرات اللى بين البرامج الرئيسيه، وخدنا مهلة أسبوع، وحتكون هى سايبه لنا خبر عند الأمن فى التليفزيون نروح نسجلهم ونرجع.

يقوم يشاء السميع العليم إنه يكرمنا بزياره ميمونه ومفاجأه من الزميل محمد جاد فى نفس الليله وبمجرد ياخويا ما قلنا له ع الموضوع راح مطلع ورقه وقلم..! ابن المجنونه فى خلال نص ساعه كان كاتب شعارين: واحد دفاعًا عن المرأه والتانى ضد العنصريه.

ومسك إمام العود وهاتك يا تنجيد.. مافتتش ساعه زمن إلاَّ وكنا قاعدين نغنى الشعارين، واتلموا علينا عيال الحاره بقيادة لبيبه بنت جارنا إبراهيم هاجه اللى نزلت زغاريت طول ما احنا شغالين وبقت زفه.

■■■